

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري
رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري
دراسة استشرافية
الباحثة/ علياء عبدالله خالد عز الدين
لدرجة الماجستير في الآداب" تخصص علم الاجتماع" كلية الآداب - جامعة المنوفية
ملخص

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في التعرف على رؤى القرويين لمستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري؛ وذلك خلال العقد القادم ٢٠٢٠-٢٠٣٠. وذلك في محاولة لفهم مسارات التحول المستقبلية ورصد ملامح هذا التحول والنتائج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يمكن أن تؤول إليها حال الأسرة الريفية. وفي ضوء هذا الهدف الرئيسي تنصب الأهداف الفرعية على تحقيق استكشاف علمي حول:

١- الأوضاع الاجتماعية للشرائح الطبقية الريفية.

٢- العلاقات والروابط الاجتماعية.

٣- الأوضاع الصحية.

٤- الأوضاع التعليمية.

٥- الأوضاع المهنية

٦- أبرز القيم الاجتماعية وآليات تشكلها المستقبلي.

وذلك خلال العقد القادم ٢٠٢٠-٢٠٣٠.

وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة قوامها: خمسة عشر أسرة تضم ثلاثة وثلاثين مبحوثا ومبحوثة، من قرية طبلوها- التابعة لمركز تلا- بمحافظة المنوفية، وقد استغرقت الدراسة الميدانية سبعة عشر شهرا ابتداء من أكتوبر ٢٠٢٠ حتى نهاية فبراير ٢٠٢٢. حيث تضمنت تلك الفترة تصميم دليل المقابلة، وجمع البيانات، ومن ثم تحليلها وتفسيرها؛ وصولا للنتائج العامة، وكتابة التقرير البحثي.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية من أبرزها:-

- ١- أن ملكية/عدم ملكية وسائل الانتاج الاجتماعي في القرية، هي المحدد البنائي الأول في صياغة تصورات أعضاء الشرائح الطبقية المختلفة في القرية حول القضايا المختلفة موضوع الدراسة الراهنة وهي كالتالي؛
- ٢- الأوضاع الاجتماعية للشرائح الطبقية الريفية، العلاقات والروابط الاجتماعية، الأوضاع الصحية، الأوضاع التعليمية، الأوضاع المهنية، أبرز القيم الاجتماعية وآليات تشكلها المستقبلي.
- ٣- أن مستوى الممارسة السياسية لأعضاء هذه الشرائح وحالتهم التعليمية، ومستوى انفتاحهم على العالم الخارجي، تلعب دورا ثانويا، في صياغة تصوراتهم حول القضايا المختلفة موضوعات الحوار.

Synopsis

Visions of rural inhabitants about the future of social change in the Egyptian countryside
"Prospective study"

This study seeks to achieve a main objective of identifying the rural inhabitants' visions about the future of social change in the Egyptian countryside during the next decade 2020-2030. This is in an attempt to understand the future paths of transformation and to monitor the features of this transformation; social, economic, political and cultural consequences that may result in the situation of the rural family. The sub-objectives focus on achieving scientific exploration on:

1. Social conditions of the rural class.
2. Social relationships.
3. Health conditions.

4. Educational conditions.
5. Occupational conditions.
6. The most prominent social values and the mechanisms form by their future.

These are during the next decade 2020-2030.

. The field study was conducted on a sample of: fifteen families including thirty-three respondents from the village of Tabloha - Tala Center - Menoufia Governorate. The field study took seventeen months, started from October 2020 until the end of February 2022. This period included collecting data, then analyzing and interpreting them to reach the general results, and write the research report.

The study concluded with some of main results, including:

- The possession/ nonpossession of the means of social production in the village is the first structural determinant in formulating the perceptions of members of the different classes in the village about the various issues that are the subject of the current study, which are as follows:
- The social conditions of the rural classes, social relations, health conditions, educational conditions, occupational conditions, the most prominent social values and the mechanisms form by their future.
- The level of political practice of the members of these classes, their educational status, and the level of their openness to the outside world play a secondary role in formulating their perceptions about the various issues and topics of discussion.

يمثل التغيير الاجتماعي عنصراً وجودياً في التاريخ الانساني؛ حيث يلزم هذا التغيير المجتمعات الانسانية على المستويين التاريخي والمعاصر. وتشير الشواهد الواقعية إلى أن التحولات العميقة والمفاجئة (الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية) التي شهدتها المجتمع المصري منذ فترة الانفتاح الاقتصادي حتى اللحظة الراهنة قد صاحبها تحولات مماثلة على البناء الاجتماعي والثقافي للريف المصري، وفي ظل هذه التحولات التي ألفت بظلالها على القرية المصرية؛ ظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية التي تهدد البناء الاجتماعي للقرية والقيم السائدة فيها. مما يتطلب محاولة فهم مسارات التحول المستقبلية ورصد ملامح هذا التحول والنتائج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يمكن أن توول إليها حال الأسرة الريفية .

وبناء على ما سبق تحاول الدراسة الراهنة التعرف على رؤى القرويين لمستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري ومن خلال الاختيار العمدي لقضايا اجتماعية بارزة من بينها الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للأسرة الريفية، العلاقات والروابط الاجتماعية في القرية، الأوضاع الصحية، الأوضاع التعليمية، الأوضاع المهنية، أبرز القيم الاجتماعية في الريف وآليات تشكلها المستقبلي، وذلك خلال العقد القادم ٢٠٢٠-٢٠٣٠ .

وفي ضوء الهدف الرئيس للبحث الراهن فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة

عن التساؤل الرئيس التالي:-

ما رؤى وتصورات القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري؟
وفي ضوء هذا التساؤل الرئيس جاءت التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

١- ما تصورات القرويين حول مستقبل كل من:

أ- الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية.

ب- العلاقات والروابط الاجتماعية.

ت- الصحة.

ث- التعليم.

ج- العمل.

رؤى القرويين حول مستقبل التغير الاجتماعي في الريف المصري

ح- القيم الاجتماعية.

٢- كيف يؤثر الانتماء الطبقي على صياغة تصورات المبحوثين؟

٣- كيف تؤثر الممارسة السياسية على تصورات المبحوثين؟

٤- كيف يؤثر المستوى التعليمي على تصورات المبحوثين؟

٥- كيف يؤثر مستوى الانفتاح على العالم الخارجي على تصورات المبحوثين؟

مفاهيم الدراسة:

انطلقت الدراسة الراهنة من تعريف المستقبل بأنه "محاولة دراسة ورصد

التغييرات الاجتماعية التي من الممكن أن تطرأ مستقبلاً على كل من:

- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الريفية.

- شكل العلاقات والروابط الاجتماعية.

- الصحة.

- التعليم.

- العمل.

- القيم الاجتماعية، وذلك خلال العقد القادم ٢٠٢٠-٢٠٣٠.

التغير الاجتماعي:

يشير مفهوم التغير الاجتماعي على المستوى الاجرائي إلى المحتمل فيما سوف يؤول إليه

حال التحول فيما يلي:

أ- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الريفية.

ب- الصحة.

ج- التعليم.

د- العمل.

هـ- شكل العلاقات والروابط الاجتماعية في الأسرة الريفية.

و- أبرز القيم الاجتماعية في الريف وآليات تشكلها المستقبلي.

وذلك خلال العقد التاريخي القادم ٢٠٢٠-٢٠٣٠.

الاتجاهات النظرية ودراسة مستقبل التغيير الاجتماعي:

شهد علم الاجتماع صراعاً دائماً بين اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه الوضعي المثالي، والاتجاه المادي الجدلي. وقد قدم كل منهما تفسيرات مختلفة لظاهرة التغيير الاجتماعي ومستقبله، انطلاقاً من عدد من المسلمات النظرية الخاصة بكل اتجاه، كما استمد منهما الباحثون الأطر النظرية لدراساتهم الميدانية التي تمت عن التغيير الاجتماعي والمستقبل.

وبناء على ما سبق، فسوف أتناول ما يلي؛ تفسير ورؤية كل من هذين الاتجاهين لمستقبل التغيير الاجتماعي، وأيضاً تناول - نماذج من البحوث الميدانية المحلية والعالمية - التي أجريت عن هذه الظاهرة انطلاقاً من الاتجاهين السابقين؛ وذلك بما يساعد الباحثة في تحديد الإطار النظري الذي يمكن من تحقيق الفهم الموضوعي للظاهرة موضوع البحث القائم.

١- التغيير الاجتماعي في الاتجاه الوضعي المثالي:

تقوم محاولات تفسير التغيير الاجتماعي في هذا الاتجاه، على أساس الافتراض، بأن التغيير الاجتماعي يسير في دورات حتمية، تتضمن الانتقال من حالة أدنى إلى أخرى أعلى وأكثر تقدماً، فالمجتمع قد شهد تطوراً فكرياً حتى وصل إلى المرحلة العلمية وفيها العلم والصناعة والإنسانية وكل ما يفيد البشرية، وأي تغييرات جديدة تحدث إنما هي مجرد تناقضات بسيطة تحدث داخل النسق ما يلبث حتى يقوم النسق بإعادة التكيف والتوازن والاستقرار، وقد طالب أنصار هذا الاتجاه الأفراد بتعديل قيمهم وأفكارهم المنحرفة بما يتلاءم مع متطلبات النظام القائم بما يحقق التوازن والاستقرار، وجميع المتغيرات التي تناولها أنصار هذا الاتجاه هي متغيرات سيكولوجية فكرية وأخلاقية أغفلت المتغيرات المادية والتاريخية وعجزت عن حل المشكلات الواقعية التي يتعرض لها أفراد المجتمع القائم.

وأما عن المستقبل فقد أنكر أنصار هذا الاتجاه حدوث أي تغييرات جذرية في الحاضر أو المستقبل، واختزلوها إلى مجرد تغييرات بسيطة سرعان ما يتجاوزها النسق لميله الدائم وسعيه لتحقيق التوازن والاستقرار، فهم بدلاً من النظر إلى مشكلات الواقع

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

الاجتماعي الحقيقية ومحاولة استطلاع المشكلات الحاضرة والمستقبلية للاستعداد لتجاوزها بالشكل الملائم، اختزلوا جميع مشكلات المجتمع إلى مشكلات سلوكية تتعلق بالأفراد أنفسهم فعليهم التعديل من سلوكهم وقيمهم حتى يتمكن النظام الاجتماعي القائم من أداء مهامه على المستوى المطلوب^١.

ولقد انعكست هذه التصورات الوظيفية عن المجتمع الانساني على المجتمعات الريفية المعاصرة، فاتجهت أنظار الوظيفيين إلى رصد ديناميات التغيير في هذه المجتمعات، وركزوا بصفة أساسية على الأزمان التي قد تتعرض لها المجتمعات المحلية القروية بوصفها نسقا ذاتيا يسعى إلى التكيف الذاتي لمواجهة ما يعترضه من تحديات بنائية

ولقد استخدمت النظريات القائمة في إطار التيار الوضعي المثالي، في توجيه البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت عن قضايا ومشكلات المجتمع المحلي الريفي سواء على المستوى العالمي أو المحلي، إلا أنها لم تستطع الوقوف على حقيقة المشكلات القائمة بالمجتمعات المدروسة ومحدداتها البنائية.

ولتأكيد هذه النظريات على أهمية تحقيق تكامل النسق واستقراره، فقد سعت هذه الدراسات الميدانية إلى تأكيد ذلك من خلال التركيز على آليات معينة من أهمها، الثقافة، المؤسسات التربوية، دور القيم الاجتماعية السائدة بوصفها الضابط الرئيسي والموجه الأساسي لسلوك الأفراد داخل النسق. وفيما يلي نماذج من هذه البحوث:

أ- التحديث وملامح التغيير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة الريفية^٢:

سعت هذه الدراسة إلى تناول المشكلات الناجمة عن التغيير الاجتماعي، ورصد مظاهر التحديث، التي سادت المجتمع في منطقة "الجميل" خلال العقود الأخيرة بفعل برامج التنمية

^١ اعتمدت الباحثة على:

- عبدالباسط عبدالمعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، ١٩٨١، ص ٩٣.

- سمير نعيم أحمد: النظرية في علم الاجتماع، الهاني للطباعة والنشر، ١٩٨١، ص ٩١.

^٢ أمباركة الذنب: التحديث وملامح التغيير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة الريفية" دراسة ميدانية بمنطقة الجميل/ شعبية النقاط الخمس"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذلك الكشف عن انعكاسات التحديث على بناء الأسرة ووظائفها بمنطقة الدراسة. وفي ضوء هذا الهدف الرئيسي جاءت مشكلة البحث على النحو التالي:

يتغير العالم منذ مطلع التسعينيات بوتيرة وتسارع غير مسبقين، وأثار هذا التغير متعددة الأبعاد، اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها، وهي تغيرات عابرة للجغرافيا والحدود السياسية والثقافية، فعالمية التغير تطرح سياقاً جديداً تتم في إطاره عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية. بصفة عامة، إن هذا السياق أتاح للعوامل والقوى والضغوط الخارجية دوراً أكبر في حياة المجتمعات محلياً وإقليمياً، مع التأثير في الأطر الفكرية والمؤسسية وأنماط السلوك في المجالات المختلفة.

ويعد النظام الأسري واحداً من بين تلك النظم الاجتماعية، التي تتأثر بعوامل التحديث وملامح التغير الاجتماعي، وأي تغير في البناء الاجتماعي لابد أن يطول النظام الأسري، حيث يتغير بناء الأسرة ووظائفها، كما تتأثر بتبدل نسق القيم في الحياة الاجتماعية بشكل عام. وانطلاقاً من هذا سعت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديث وملامح التغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة الريفية.

وقد اعتمدت الباحثة على الاستبيان المغلق لجمع بيانات هذه الدراسة، وقد خرجت بالعديد من النتائج تمثل بعضها فيما يلي:-

- انتشار التعليم، ووسائل الإعلام والاتصالات الحديثة، وتحسين مستوى معيشة السكان أهم العوامل التي أثرت على الأسرة التقليدية من حيث البناء والوظيفة والدور.

-أما عن السلطة في الأسرة، ونمط المشاركة - فترى الباحثة أن الرجل في الأسرة الليبية ترجع إليه معظم القرارات، وقد وجدت الباحثة أنه قد حدث تحول فيما يخص اتخاذ القرارات داخل الأسرة الريفية خاصة النووية منها في منطقة الدراسة.

ومن الانتقادات التي يمكن أن توجه لهذه الدراسة أن تبني الباحثة لأداة الاستبيان المغلق كأداة رئيسية لجمع البيانات؛ والتي تحوي أسئلة محددة الإجابة، لا تتيح للمبحوثين - بهذه الكيفية- الكشف عن آرائهم ومعارفهم ومواقفهم من الواقع بصورة يتأتى معها الوقوف على محدداتهم البنائية ووعيهم هم بالمشكلات الناجمة عن التحديث والتغير الاجتماعي.

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

ب- وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم "دراسة ميدانية في قرية مصرية"¹. هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم في القرية المصرية. وفي ضوء هذا الهدف جاءت مشكلة البحث على النحو التالي:

لقد اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي العقول المصرية صغارا وكبارا فأصبح لها بالغ الأثر في حياتنا؛ وخصوصا على منظومة القيم الريفية، فمع استخدام تلك الوسائل تغير البعض منها، وأصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بديلا للتفاعل الاجتماعي مع الرفاق والأقارب بما يعزز القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية التي تمثل عناصرها في ثقافتنا. وانطلاقا من هذا سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تغير منظومة القيم في القرية المصرية.

وقد اعتمد الباحث في جمعه للبيانات على كل من استمارة الاستبيان والتي طبقها على عينة قوامها ٢٠٠مبحوث من أفراد قرية دندرة، ودليل المقابلة التي تم تطبيقها على ٢٥ عضو من أعضاء نفس القرية.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج تمثل بعضها فيما يلي:

- أن وسائل التواصل الاجتماعي عملت على ظهور قيم جديدة بالقرية كظهور قيمة الانعزالية، كما قللت من مشاركة الأفراد مع بعضهم البعض بالقرية المصرية.
- أن وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين من أهم إيجابياتها التواصل مع الأصدقاء، ومن أهم السلبيات نشر الرزيلة المخلة بالقيم والتقاليد، ويعد الفيس بوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرا على الأفراد وقيمهم.
- تجلى قصور التوجه النظري- في هذه الدراسة- عند مستوى النتائج، والتي لا تخرج في غالبيتها عن بديهيات مسلم بها، فضلا عن تفسيرها لهذه النتائج بعيدا عن الإطار الاقتصادي الاجتماعي التاريخي المحدد لمنظومة القيم في المجتمع المصري عامة والقروي خاصة.

¹ أمل عبد الوهاب: وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم "دراسة ميدانية في قرية مصرية"، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٦.

٢- التغيير الاجتماعي في المادية التاريخية:

ذهب ماركس إلى أن للمجتمع مسارا ديناميا متغيرا ويجب التدخل لإصلاح المسار وتغيير وجهته تغييرا مقصودا^١. فقد رأى أن كل نظام اقتصادي يحوي في طياته بذور تغييره، وقد عبر عن ذلك بفكرة المتناقضات التي تتكون داخل النظام القديم وتتراكم فيه حتى يفقد قدرته على العمل وتكون النتيجة ضرورة تغيير هذا النظام بالعمل الثوري، وقد عبر عن هذا النوع من عمليات التغيير بـ "الديالكتيك" أو الجدل الذي يعني الصراع بين الصفة ونقيضها لتكون المحصلة عبارة عن شيء جديد^٢.

فالتناقض بين "قوى الإنتاج" المتطورة وعلاقات الإنتاج المتخلفة يؤدي بالضرورة إلى ظهور ظروف موضوعية للثورة من أجل حل هذا التناقض، وهذا التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج هو القوى المحركة للمجتمع^٣.

وإذا كانت قوى الإنتاج تشير إلى الموضوعات والأدوات والإنسان العامل، وعلاقات الإنتاج تشير إلى أشكال الملكية وما يترتب عليه من علاقات بين الناس في عملية توزيع السلع المادية؛ فإن ماركس قد قسم الناس في المجتمع إلى من يملكون وسائل الإنتاج، ومن لا يملكون سوى جهدهم يبيعونه لملك وسائل الإنتاج الذين يستغلونهم، الأمر الذي يخلق صراع دائم بينهم، مما يجعل هذه الطبقات المستغلة تقوم بالثورة على الظلم الواقع بها سعيا منها للحصول على حقوقها^٤. فقد جعل ماركس ملكية وسائل الإنتاج وعدالة توزيع الثروة المحك الأساسي في تغيير مجرى التاريخ.

وقد نظر للمجتمع باعتباره كلا تاريخيا متغيرا ومتطورا، وأن المجتمع في تطوره لا يسير سيرا عشوائيا تحكمه الأهواء الفردية والنوازع السيكولوجية، ولكنه نتاج العمل الإنساني المبدع الذي يسعى للتخطيط لمستقبل أفضل يتجاوز الحالات البنائية الراهنة

^١ عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٠٦.
^٢ حسن محمد حسن: الفكر الاجتماعي "تياراته القديمة والمعاصرة"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص ١٣٠.

^٣ سمير نعيم أحمد: النظرية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٦٢.

^٤ سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، م، س، ص ص ١٦٠، ١٧١.

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

بمشكلاتها وتناقضاتها إلى أخريات مقصودة ومرغوبة^١. حيث أن لنظريته طبيعة ثورية تدعو للعمل الدائم على تغيير الواقع وخلق أوضاع جديدة ومتطورة دائماً^٢. ويؤكد بوتومور على أنه ينبغي علينا أن ندرك العمل بوصفه عملية تاريخية متطورة يستطيع الانسان خلالها أن يغير نفسه، وأن يغير مجتمعه في اطار تغييره للطبيعة^٣.

لقد جعل ماركس أساس الواقع الاجتماعي أساس مادي اقتصادي وليس فكرياً، فالأفكار ليس لها قيمة في ذاتها لأن الذي يحدد قيمتها ما تستطيع أن تفعله في الواقع^٤؛ لذا دعا للعمل الدائم من أجل التغيير للأفضل حتى تسود الانسانية الحقيقية بين جميع أفراد المجتمع. فالأصول الرئيسية للتغيير الاجتماعي في نظره لا تكمن في ما يحمله الناس من أفكار وقيم، بل إن حوافز التغيير الاجتماعي تتمثل في المؤثرات الاقتصادية، والصراعات بين الطبقات هي التي تدفع إلى التطور التاريخي حتى نصل إلى إقامة مجتمع جديد بلا طبقات لا يتم فيه الفصل بين الأثرياء والفقراء^٥.

كما يتفق رواد النظرية النقدية مع هيجل وماركس على أن الانسان العقلاني يستطيع أن يقوم بالممارسة ليذهب إلى ما وراء الحالة الراهنة، فهو ليس فقط يمتلك العقل والقدرة التحليلية التي تمكنه من المقارنة بين ما هو قائم وما يجب أن يكون، لكنه أيضاً قادر على مواجهة الأوضاع اللإنسانية داخل المجتمع وتغييرها للوجهة التي يريدها^٦. وتذهب النظرية النقدية إلى إمكانية تحقيق التغيير؛ اعتماداً على الثقافة والتاريخ والقوة التي تعد جزءاً لا يتجزأ منه. كما تقوم على فكرة تحديد ما هو غائب في الثقافة؛

^١ عبدالباسط عبدالمعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، ١٩٨١، ص ١١١.

^٢ سمير نعيم: مرجع سابق، ص ١٩٣.

^٣ توم بوتومور: نقد علم الاجتماع الماركسي، ترجمة؛ محمد علي محمد، علي عبدالرازق جليبي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤، ص ١٣.

^٤ عبدالباسط حسن: تشارلز ايت ميلز وفلسفة البحث في علم الاجتماع" مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٧٥، ص ١٣.

^٥ أنتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، مؤسسة ترجمان، ط٤، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٦٩.

^٦ علي عبدالرازق جليبي وآخرون: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، كلية الآداب، الأسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٢٠٨.

حتى يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية¹. حيث يرى أنصار هذه المدرسة، أن المجتمع لا تؤدي تناقضاته الاقتصادية إلى المشاكل والأزمات بقدر ما تقوم الثقافة بهذا الدور، فالثقافة هي السبيل الذي يجب على المجتمعات أن تتبناه لوضع تصور عام عن المجتمع في رؤية نقدية تتوج بالترابط والاندماج في المجتمع ككل².

وإذا كان الماركسيين قد رأوا إمكانية تحقيق التغيير الاجتماعي من خلال الثورة التي تقوم بها البرولتاريات للحصول على حقوقها الاقتصادية في مقابل ممثلي النظرية النقدية الذين رأوا إمكانية تحقيق التغيير اعتماداً على الثقافة والتاريخ والقوة التي تعد جزءاً لا يتجزأ منه؛ فإن "نانسي فرايزر" أبرز ممثلي النظرية النقدية قد جمعت بين نموذج العدالة التوزيعية من جهة ونموذج الاعتراف الذي يهتم بالجوانب الثقافية الرمزية من جهة أخرى، حيث ذهبت إلى أن لا أحد من النموذجين يحدد مختلف أشكال الظلم في عالمنا وأن الاعتراف هو نظرية في العدل يعد بمثابة نموذج إرشادي جديد مقارنةً بنظرية العدل التوزيعي. فالعدل هو النقطة المشتركة بين الاتجاهين الاقتصادي والرمزي/الثقافي "فلا اعتراف من غير توزيع"³ فإذا كان الماركسيون يردون كل شيء إلى الاقتصاد، وأنصار الثقافة يرون أن كل شيء يمكن رده إلى الحياة الرمزية فإن فرايزر قد جمعت بين النموذجين، فتحقيق المساواة في الحقوق بين جميع البشر وصون كرامتهم يتطلب أولاً الاعتراف بهذه الحقوق والتدعيم من قبل الحكومات وجميع المنظمات والمؤسسات المعنية المختلفة.

وما بين النظرة التفاضلية بإمكانية التغيير، والنظرة التشاركية من عدم إمكانية تغيير الواقع الاجتماعي وتوجيه المستقبل إلى الوجهة التي نريدها؛ نجد باومان "صاحب نظرية

¹ Randall G.Nichols, Vanessa Allen Brown: critical theory and educational technology foundation for research in educational communications technology, John C. Belland, ohio State university Associate editor,2016, PP 1-5

² إيان كريب: النظرية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة/ محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٤٤، أبريل ١٩٩٩، ص-ص ٣٠٦-٣١١.

³ Nancy Frser, Qu'est-ce que la justice social Reconnaissance et redistribution, Estele Ferrareese, Paris,2005

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

"الحدائثة السائلة" والذي بنى تصوراتَه على غرار مدرسة فرانكفورت النقدية قد ذهب إلى أنه من الصعب التحكم في المستقبل أو توجيهه الوجهة التي نريدها، حيث رأى أن الركود إلى أحداث ماضية في استقراء المسارات المستقبلية صار ينطوي على مجازفات بالغة بل وعلى حسابات مضللة في الغالب الأعم، حيث يجرى اختزال الأفراد إلى مجرد سلسلة من التجارب اللحظية بما يحرم الفرد من الأمل في المستقبل الذي هو شرط القدرة على تغيير الأوضاع أو الثورة عليها¹.

فهناك صعوبة متزايدة في وضع حسابات موثوقة، ذلك لأن أغلب متغيرات المعادلة، إن لم تكن جميعها صارت مجهولة، ولا يمكن الركون إلى احتمالات مساراتها المستقبلية ركونا تاما مطمئنا. فالمزية تتحول في لمح البصر إلى عيب، والقدرة إلى عجز نتيجة سرعة التغيير .

حيث تهض نظرية "باومان" عن "السيولة" على عدة أسس ومسلمات منها²:

- ١- أن الحياة السائلة حياة استهلاكية تجعل من العالم بكل أحياءه وجماداته موضوعات للاستهلاك، تفقد نفعها عند استخدامها.
- ٢- أن الأبدية هي الفكرة المرفوضة بكل وضوح، فالسرعة لا الاستمرارية، هي المحك؛ فإذا امتلك المرء السرعة المطلوبة، فبوسعه أن يستهلك الأبدية بأسرها داخل الحاضر المستمر للحياة الأرضية.
- ٣- أن التغيير هو الثابت، واللایقین هو الیقین الوحید، فالمزية تتحول في لمح البصر إلى عيب، والقدرة إلى عجز.
- ٤- أن الفردية قد طغت على أهمية الجماعة في مجتمع السيولة، فأصبح كل فرد يواجه الحياة بمفرده، كما أضحى المجتمع عبارة عن جماعة تواجه مشاكلها بشكل فردي، كل فرد على حدى.

¹ زيجمونت باومان: الحياة السائلة، تقديم... هبه رءوف، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٦، ص ص ٣٠، ٢٩، ١٥، ١٢.

² زيجمونت باومان، المرجع السابق، ص ص، ١٢-٣٠.

مما سبق يمكن القول أن نظرية "باومان" عن السيولة تساعدنا على فهم الواقع بأبعاده المركبة، فهي تسعى إلى فهم زمن متغير، كما أنها تساعدنا على التعرف على أثر الحداثة في تحديد خيارتنا الحياتية، وفي رؤيتنا لما يمر بنا من أزمات مما يساعد على التنبؤ بمسار المستقبل، وإن كان التنبؤ في إطار نظرية "باومان" بالمستقبل بالاعتماد على خبرات الماضي يعد ضرباً من الخيال لأن معظم متغيرات المعادلة إن لم تكن جميعها مجهولة نتيجة سرعة التغير؛ إلا أنه يمكن القول أن الدراسات المستقبلية لا تعتمد فقط على تجارب الماضي في تحديد مسار المستقبل بل وتسعى أيضاً لتحليل الحاضر للتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، كما أننا مازلنا في مرحلة الانتقال من الصلابة إلى السيولة، فنحن مازال لدينا القدرة على التنبؤ بمسار المستقبل والإعداد لمواجهة وتوجيه الوجهة التي نريدها، وهو ما أكد عليه "باومان" حينما شدد على عدم الاستسلام للحياة السائلة دون مقاومة فدعا إلى عدم التفرغ حول الذات، وضرورة إحياء المجال العام ومهارات التفاعل مع الآخرين، والتعامل مع الصراعات الحتمية في كل حياة مشتركة.

مما سبق يتضح أن الاتجاه المادي بتصوراته المختلفة قد تناول التغير الاجتماعي بمعنى التغيير المقصود الذي يستهدف حل مشاكل المجتمع وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين جميع الأفراد، وقد وقف علماء هذا الاتجاه على حقيقة المشكلات القائمة؛ والتي تكمن في عدم العدالة في توزيع الثروة وسيطرة قلة حاكمة على مقدرات المجتمع فضلاً عن سعيها الدائم إلى استمرار فرض هيمنتها وسيطرتها؛ من خلال تغييب وعي الجماهير ومحاولة اقناعهم بثتى الطرق بتقبل ما هو قائم.

ولكن اختلفت تصورات هذا الاتجاه من حيث الوسيلة التي يمكن بها تحقيق التغيير؛ فماركس وأنصاره يرون أن التغيير يتم من خلال الثورة التي تقوم بها البروليتاريا ضد الطبقة البرجوازية، أما علماء الجيل الأول من النظرية النقدية فقد اكتفوا بمجرد نقد النظام الاجتماعي القائم ورأوا أنه من الصعب تحرير الجنس البشري في ظل النظام الذي يغيب وعي الجماهير العريضة، أما علماء الجيل الثاني من النظرية النقدية قد سعوا إلى وضع حلول واقعية للتغيير تتفق مع التغيرات التي طرأت على الواقع الاجتماعي الجديد؛ كذلك التي قدمها هابرماس في نظريته "المجال العام" والتي ذهب فيها إلى أن كل المشاكل

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

والنزاعات يمكن حلها عبر النقاش المفتوح، كما أنه يمكن رصد التوقعات المستقبلية حول كافة القضايا والمشكلات الاجتماعية عبر الوسائط الالكترونية المختلفة، وعلى الرغم من أن هناك بعض العوائق التي يمكن أن تحول دون إمكانية تحقيق افتراضات النظرية على أرض الواقع بالشكل المطلوب؛ كمبالغة هابرماس في التركيز على المناقشات العقلانية المنطقية، وتجاهله للاعقلانية التي تؤثر على المناقشة، فضلا عن إغفاله للاختلاف والتنوع بين الجماهير سواء من حيث التفاوت الاجتماعي أو الاختلاف الأيديولوجي بما يؤثر على بنية المناقشة ويخلق مجالات متعددة وليس مجالا واحدا؛ إلا أن هابرماس قد سعى سعياً لأن يقدم نموذجاً واقعياً قابلاً للتحقيق على أرض الواقع ولم يكنف بمجرد نقد النظام القائم.

وقد كان للتصورات النظرية التي طرحت في إطار هذا الاتجاه أثر بالغ في توجيه البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت عن قضايا ومشكلات المجتمع المصري عامة والحياة الريفية بأبعادها المختلفة على وجه الخصوص. وكان التحليل في معظم هذه الدراسات يتجاوز مجرد وصف الظاهرة، ليمتد إلى محاولة الوقوف على العوامل البنائية الداخلية والخارجية المؤثرة فيها.

فقد أفضى التوجه النظري للقائمين ببحوث التغيير الاجتماعي والمستقبل - المحلية والأجنبية - انطلاقاً من الاتجاه المادي التاريخي، إلى اختيارهم لموضوعاتهم البحثية في ضوء أهميتها النظرية والاجتماعية، من خلال التركيز على الجوانب التي تمس جوهر الظاهرة بما يعبر عن حقيقتها في الواقع، مثل دراسة الأوضاع الاقتصادية القائمة وما يرتبط بها من أوضاع الملكية ومستويات الدخل وبناء القوة؛ وذلك حتى يتمكنوا من الوقوف على حقيقة المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري عامة والقروي خاصة ومن ثم السعي لتجاوزها بالشكل الملائم. ومن أمثلة هذه الدراسات:

أ- علم اجتماع المستقبل والمجتمع المصري "دراسة استشرافية للأوضاع الاجتماعية المصرية-العربية في ضوء النظام العالمي الجديد"¹.

استهدفت هذه الدراسة الاستطلاعية تحقيق هدف أساسي تمثل في الاستشراف المستقبلي للتحويلات التي قد تطرأ على مجمل البنى الاجتماعية الأساسية للمجتمع المصري في علاقتها بالتحويلات العالمية الراهنة والمستقبلية، وذلك خلال عقدين قادمين (١٩٩٥-٢٠١٥).

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب منهجي رئيسي هو (أسلوب دلفي)، والذي اعتمد على أداة أساسية تمثلت في: (صحيفة دلفي الاستشرافية) وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أبرزها، ما يتعلق بالنظام العالمي الجديد؛ أكد العديد من المشاركين في جولة دلفي أنه في إطار هذا النظام الجديد تبرز مجموعة من القيم والاتجاهات العالمية كالفردانية، وتمييز العالم، والرضى بالسائد، وتقليص التواصل الحميم بين البشر. وفيما يتعلق بمستقبل الأوضاع الاجتماعية المصرية؛ تمثلت بعض توقعاتهم في: بروز مجموعة من القيم والاتجاهات الاجتماعية كالنكف السلبي، والاستهلاك، والوقتية، كما تسوء أحوال الطبقة للوسطى نتيجة لتدهور قطاعات الدولة ومشروعاتها، إلى جانب ضعف التعليم والثقافة، وكذلك عدم القدرة على التلاؤم مع التحويلات الجارية ومتطلباتها، كما تسوء أحوال الطبقة الدنيا وتستمر حالة وعيها الزائف، حيث تتقلص فرص الحياة أمام الكتلة الضخمة الأساسية التي تتكون منها الطبقة الدنيا في المجتمع المصري.

يتضح كفاءة التوجه النظري المادي التاريخي- في هذه الدراسة- من خلال صياغة المشكلة الرئيسية، على نحو يشير إلى تركيز الباحث على جوانب هامة من الواقع الاجتماعي، فقد سعى إلى دراسة كيفية تأثير التحويلات العالمية على الأوضاع المستقبلية للبنية الاقتصادية للمجتمع المصري، والكيفية التي من المتوقع أن تؤثر من خلالها

¹ محمد عبدالمنعم شلبي: علم اجتماع المستقبل والمجتمع المصري - دراسة استشرافية للأوضاع الاجتماعية المصرية العربية في ضوء النظام العالمي الجديد، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري
التحولات السياسية- العالمية والاقليمية- المستقبلية على أوضاع بنيتنا السياسية والأوضاع
الطبقية المصرية.

كما تناول الباحث المفهومات بطريقة تعكس الرؤية الموضوعية للعلاقات القائمة بين أبعاد
الظاهرة ومحدداتها الفاعلة. وقد تبع ذلك تبنيه أسلوب منهجي ملائم، وأداة ملائمة لجمع
البيانات مما مكن من الحصول على وقائع مادية أولية عنها، وبصورة أعمق وأوسع.
وقد أسهم الاتساق النظري والمنهجي- في هذه الدراسة- إلى الخروج بنتائج ذات دلالات
نظرية ومنهجية هامة، عن التحولات التي قد تطرأ على مجمل البنى الاجتماعية الأساسية
للمجتمع المصري في علاقتها بالتحولات العالمية الراهنة والمستقبلية.

ب- مستقبل القرية المصرية¹.

استهدفت هذه الدراسة محاولة استشراف آفاق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية والسياسية في القرية المصرية، وتصور للمشاهد المستقبلية المحتملة لهذه
التغيرات .

وقد خرج هذا العمل في مقدمة منهجية وبابين شاملا ثلاثة عشر فصلا. ويدور
الباب الأول حول تحليل المستوى الاقتصادي لقرى البحث، استنادا لمجموعة من المحاور
تتمثل في الموارد وحيازاتها واستخداماتها، الدخل والانفاق، المؤسسات الاقتصادية
وبخاصة الجمعية التعاونية الزراعية وبنك القرية والمنشآت الصناعية والتجارية، أشكال
العمل الزراعي في القرى موضوع البحث. بينما ينطوي الباب الثاني على تحليل للمستوى
الاجتماعي في قرى الدراسة بما في ذلك قضايا المشاركة السياسية والوعي الاجتماعي
وغير ذلك. وقد خرج هذا العمل بمعطيات ونتائج تظل موحية ومثيرة للاستشراف،
وكاشفة عن بعض الآفاق المستقبلية للريف المصري سلبا وإيجابا.

تتضح كفاءة التوجه النظري المادي التاريخي ومنهجه الجدلي- في هذه الدراسة
المتميزة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية حول مستقبل القرية

¹ انعام عبد الجواد وآخرون: مستقبل القرية المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
، قسم بحوث المجتمعات الريفية والصحراوية، القاهرة، ١٩٩٩.

الباحثة/ علياء عبدالله خالد عز الدين

المصرية والتي خرجت بنتائج تؤكد على أهمية إلقاء الضوء على مسارات التغيرات المستقبلية للبناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للقرية.

خطة العمل الميداني:

١-أساليب البحث:

تحاول الباحثة في هذه الدراسة، استشراف ورصد التغيرات التي من الممكن أن تطرأ مستقبلاً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الريفية، الأوضاع الصحية، الأوضاع التعليمية، الأوضاع المهنية، أبرز القيم الاجتماعية وآليات تشكلها المستقبلي؛ وذلك خلال ثلاثينيات القرن الحادي والعشرين.

٢-مصادر البيانات:

تمثلت المصادر الرئيسية التي حصلت منها على البيانات الخاصة بالظاهرة موضوع البحث الراهن فيما يلي:

أ-مصدر بشري، ويمثله القرويون الذين يقيمون بالقرية إقامة دائمة. وقد تم اختيار عينة ممثلة من هؤلاء القرويين.

ب-مصدر رمزي، ويمثله مجموعة البيانات الأساسية التي تتضمنها السجلات والوثائق الخاصة بقرية الدراسة؛ إذ اعتمدت الطالبة على سجل الحيازة الزراعية الخاص بقرية طبلوها، وكذلك سجل الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والمنشآت. ٢٠١٧.

٣- عينة الدراسة: أجريت الدراسة الميدانية على عينة قوامها: خمسة عشر أسرة تضم ثلاثة وثلاثين مبحوثاً ومبحوثة، من قرية طبلوها- التابعة لمركز تلا- بمحافظة المنوفية. وقد اختيرت هذه العينة بالطريقة العمدية، واستغرقت الدراسة الميدانية سبعة عشر شهراً ابتداءً من أكتوبر ٢٠٢٠ حتى نهاية فبراير ٢٠٢٢. حيث تضمنت تلك الفترة تصميم دليل المقابلة، وجمع البيانات، ومن ثم تحليلها وتفسيرها؛ وصولاً للنتائج العامة، وكتابة التقرير البحثي.

٤-أدوات جمع البيانات:

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

تمثلت الأدوات التي استخدمتها في الحصول على البيانات المتصلة بالظاهرة موضع البحث الراهن فيما يلي:

أ-الملاحظة المباشرة والمقصودة، باستخدام دليل الملاحظة الذي احتوى على موضوعات الاهتمام في هذه الدراسة، والقضايا الأساسية التي حاولت التعرف على رؤى القرويين حولها خلال العقد التاريخي القادم ٢٠٢٠-٢٠٢١.

ب-المقابلة مع الاستعانة بدليل المقابلة وذلك للحصول على بيانات شاملة ومتعمقة عن الظاهرة. وقد تضمن هذا الدليل رموس الموضوعات المعبرة عن القضايا الواقعية المثارة في هذه الدراسة، كموضوعات للحوار المفتوح المتعمق. وقد روعي في اختيار هذه القضايا أن تكون متصلة اتصالاً وثيقاً بالواقع الاجتماعي الاقتصادي للقرويين. وبالنسبة للقضايا -موضوعات الحوار- كانت على النحو التالي:

تصوراتهم حول مستقبل كل من: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، العلاقات والروابط الاجتماعية، الأوضاع الصحية، الأوضاع التعليمية، الأوضاع المهنية، القيم. وذلك خلال ثلاثيات القرن الحادي والعشرين.

نتائج الدراسة:

١- أولاً: النتائج الخاصة بمستقبل الأوضاع الاجتماعية.

أ-إن ملكية/عدم ملكية وسائل الانتاج في القرية، هي المحدد الفاعل في صياغة رؤى وتصورات القرويين حول مستقبل الأوضاع الاجتماعية خلال العقد القادم.

ب- أن مستوى الممارسة السياسية ومستوى الانفتاح على العالم الخارجي ومستوياتهم التعليمية تلعب دوراً ثانوياً في صياغة تصورات المبحوثين حول مستقبل الأوضاع الاجتماعية خلال العقد القادم.

ج- أن المتفائلين بتحسين الأوضاع الاجتماعية خلال العقد القادم؛ ممن ينتمون للطبقة العاملة بشرائحها المختلفة، يرون أن الأوضاع الاجتماعية في تطور مستمر، ولكن تقتصر الاستفادة من نتائج هذا التطور؛ على الأغنياء دون الفقراء، وسكان المدن دون القرى؛ فهم المستفيدين دون غيرهم من أعمال الكباري والمنشآت والطرق والمدن والمشروعات الجديدة.

ثانياً: النتائج الخاصة بمستقبل العلاقات والروابط الاجتماعية.

أ- أن الممارسة السياسية ومستوى الانفتاح على العالم الخارجي ومستويات المبحوثين التعليمية، يمثلون عوامل ثانوية، يتحدد تأثيرها بالانتماءات الطبقية للمبحوثين وموقعهم من عملية الإنتاج.

ب- أكد معظم المبحوثين على استمرار تحلل الروابط الاجتماعية في المستقبل، وذلك باستمرار وجود وسائل التواصل الاجتماعي، والانشغال بتدبير أمور المعيشة.

ج- غلبة التصور المادي على تصورات معظم المبحوثين الذين يعايشون ظروفًا مادية صعبة، فهم يرون أن انشغال الأسر بتدبير لقمة العيش هو العامل الأساسي في إضعاف الروابط والعلاقات الاجتماعية. كما يرون أن العوامل الميتافيزيقية كالدين والتربية والود والمحبة إنما هي انعكاس للعوامل المادية ونتيجة عنها.

ثالثاً: النتائج الخاصة بمستقبل الأوضاع الصحية.

أ- أن ملكية/ وعدم ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي في القرية، تلعب دوراً رئيسياً في صياغة تصورات القرويين حول مستقبل الأوضاع الصحية خلال العقد القادم. إذ تباينت تصوراتهم حول مستقبل الأوضاع الصحية، بتباين أوضاعهم الطبقية، وموقعهم من عملية الإنتاج.

ب- أن الحالة التعليمية للمبحوثين، ومستوى ممارستهم السياسية، ومستوى انفتاحهم على العالم الخارجي، تلعب دوراً ثانوياً في صياغة تصوراتهم لمستقبل الأوضاع الصحية خلال العقد القادم.

د- يغلب التصور التشاؤمي النقدي على معظم أعضاء شرائح الطبقة العاملة بالقرية، الذين يعانون نقص وتدني مستوى الخدمات الصحية الحكومية الذين هم في أشد الحاجة إليها مع ظروفهم المادية الصعبة، كما يظهر هذا التصور عند بعض الأعضاء الذين يتبنون فكر أحد الجماعات الدينية المعادية للنظام الحالي.

هـ- سيادة التصور التفاؤلي التواؤمي لدى أعضاء الشريحة البورجوازية الزراعية التي تضم كبار ملاك الأراضي الزراعية بالقرية، كما ساد هذا التصور لدى أعضاء الشريحة

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري
البرجوازية غير الزراعية، والتي تضم أصحاب المشروعات الرأسمالية الاستثمارية
بالقرية.

رابعاً: النتائج الخاصة بمستقبل الأوضاع التعليمية.

أ- أن ملكية/عدم ملكية وسائل الانتاج تلعب دوراً رئيساً وجوهرياً في صياغة تصورات
المبوهين حول مستقبل الأوضاع التعليمية خلال العقد القادم، إذ أجد أن أعضاء شريحي
الطبقة البرجوازية وبعض أعضاء شريحي الطبقة الوسطى يقدمون تصوراً توافيقاً
اقتراحياً، حيث يقدمون اقتراحات لعلاج مساوئ العملية التعليمية في المستقبل ويردون
سوء الأوضاع التعليمية إلى عوامل وضعية كالكثافة السكانية وكثرة عدد التلاميذ والأوبئة
المتتالية وتراجع الضمير والخوف من الله لدى المدرسين، ويستبعدون ذكر العوامل المادية
وأن يكون لها دور في تحديد مسار العملية التعليمية في المستقبل، بخلاف المبوهين من
أعضاء الطبقة الدنيا، الذين يؤكدون على دور العوامل المادية في تحديد مسار العملية
التعليمية ويرون أن التعليم مستقبلاً سوف يقتصر على الشرائح الغنية التي تملك تعليم
أبنائها.

ب- أن مستوى الممارسة السياسية للمبوهين ومستوى انفتاحهم على العالم الخارجي
ومستوياتهم التعليمية، تلعب دوراً ثانوياً في صياغة تصوراتهم حول مستقبل الأوضاع
التعليمية خلال العقد القادم.

ج- غلبة التصور التشارقي على معظم المبوهين، فقد تشاءموا بشأن تحسن الأوضاع
التعليمية خلال العقد القادم، ويتفق جلهم على ذكر مساوئ التابلت، وفي حين رفضه
بعضهم ورأوا أنه لا بديل للتعليم بنظام الورقة والقلم، ذهب الآخر إلا أن التابلت سينجح
في المستقبل إذ تمت معالجة سلبياته وتم تطبيقه على المراحل الدراسية الأولى.

خامساً: النتائج الخاصة بمستقبل الأوضاع المهنية.

أ- أن ملكية/عدم ملكية وسائل الانتاج الاجتماعي، هي المحدد الأساسي، في صياغة
تصورات أعضاء الشرائح الطبقيّة المختلفة حول مستقبل الأوضاع المهنية خلال العقد
القادم.

- أن مستوى الممارسة السياسية لأعضاء هذه الشرائح ومستوياتهم التعليمية ومستوى انفتاحهم على العالم الخارجي، تلعب دوراً ثانوياً في صياغة تصوراتهم حول مستقبل العمل خلال العقد القادم.

سادساً: نتائج حول أبرز القيم الاجتماعية التي من المتوقع أن تسود الأسرة الريفية مستقبلاً.

أ- غلبة التصور التشاؤمي على تصورات الأغلبية العظمى من المبحوثين؛ بشأن تدعيم واستمرار القيم الإيجابية خلال العقد القادم؛ وذلك لاستمرار وجود وسائل الإعلام والاستخدام الخاطئ للإنترنت وتراجع دور المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية في تدعيم تلك القيم ونبذ الغير سوية.

ب- أن ملكية/عدم ملكية وسائل الانتاج الاجتماعي في القرية، هي المحدد البنائي الأول في صياغة تصورات أعضاء الشرائح الطبقية المختلفة في القرية حول أبرز القيم الاجتماعية التي من المتوقع أن تسود الأسرة الريفية خلال العقد القادم، ففي حين استبعدت الشرائح التي تقع على سلم الهرم الطبقي ذكر العوامل المادية في أن تكون سبباً في تراجع القيم والمبادئ المرغوبة، ذهبت الشرائح الأقل دخلاً إلى دور العوامل المادية في تراجع تلك القيم نتيجة انشغال أرباب الأسر عن تعليم أبنائهم وغرس القيم السليمة لديهم ونبذ الغير سوية. وذلك لانشغالهم بتحسين ظروفهم المعيشية.

ج- أن مستوى الممارسة السياسية لأعضاء هذه الشرائح وحالتهم التعليمية، ومستوى انفتاحهم على العالم الخارجي، تلعب دوراً ثانوياً، في صياغة تصوراتهم حول القضية محور هذا الفصل.

هذا؛ وتتفق النتائج السابقة مع نتائج إحدى الدراسات والتي بعنوان "علم الاجتماع المستقبل والمجتمع المصري" دراسة استشرافية للأوضاع الاجتماعية المصرية- العربية في ضوء النظام العالمي الجديد" على تدهور وسوء أحوال الطبقة الوسطى نتيجة لتدهور قطاعات الدولة ومشروعاتها، إلى جانب ضعف التعليم والثقافة، وكذلك عدم القدرة على التلاؤم مع التحولات الجارية ومتطلباتها، كما تسوء أحوال الطبقة الدنيا وتستمر حالة وعيها الزائف،

رؤى القرويين حول مستقبل التغيير الاجتماعي في الريف المصري

حيث تتقلص فرص الحياة أمام الكتلة الضخمة الأساسية التي تتكون منها الطبقة الدنيا في المجتمع المصري.

كما تتفق النتائج السابقة مع نتائج الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية والتي بعنوان "مستقبل القرية المصرية" حيث وقفت على عدد من القضايا الهامة التي تحتل أولوية في تفكير سكان الريف، ومنها قضية الشباب بآماله وطموحاته في غد أفضل تتوافر فيه فرصة للتعليم والعمل، وتهيأ له إمكانية ممارسة حياة أسرية اجتماعية، وما يقف في سبيل ذلك من عوائق تتعلق بالإمكانيات المادية من ناحية، وبالسياسات العامة من ناحية أخرى، وبالعوادات والتقاليد من ناحية ثالثة. وهناك أيضاً قضية العلاقات الاجتماعية التي وإن كانت لا تزال تتسم بالتماسك إلا أنها مهددة بالتفكك في ظل التباين الاجتماعي الحادث في الريف المصري اليوم، وما قد يتبعه من تنافس وصراع على الموارد والفرص المحدودة.

قائمة المراجع:

١. أمباركة الذنب: التحديث وملامح التغيير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة الريفية" دراسة ميدانية بمنطقة الجميل/ شعبية النقاط الخمس"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، ٢٠١١.
٢. أمل عبد الوهاب: وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم "دراسة ميدانية في قرية مصرية"، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٦.
٣. أنتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، مؤسسة ترجمان، ط٤، بيروت، ٢٠٠٥.
٤. انعام عبد الجواد وآخرون: مستقبل القرية المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المجتمعات الريفية والصحراوية، القاهرة، ١٩٩٩.

٥. إيان كريب: النظرية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة/ محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٤٤، إبريل ١٩٩٩.

٦. توم بوتومور: نقد علم الاجتماع الماركسي، ترجمة؛ محمد علي محمد، علي عبدالرازق جليبي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤، ص ١٣

٧. حسن محمد حسن: الفكر الاجتماعي "تياراته القديمة والمعاصرة"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٢.

٨. سمير نعيم أحمد: النظرية في علم الاجتماع، الهاني للطباعة والنشر، ١٩٨١.

٩. عبدالباسط حسن: تشارلز ايت ميلز وفلسفة البحث في علم الاجتماع" مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٧٥.

١٠. عبدالباسط عبدالمعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، ١٩٨١.

١١. علي عبدالرازق جليبي وآخرون: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، كلية الآداب، الأسكندرية، ٢٠٠٨.

١٢. محمد عبد المنعم شلبي: علم اجتماع المستقبل والمجتمع المصري - دراسة استشرافية للأوضاع الاجتماعية المصرية العربية في ضوء النظام العالمي الجديد، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

Randall G.Nichols, Vanessa Allen Brown: critical theory and educational technology foundation for research in educational communications technology, John C. Belland, ohio State university Associate editor,2016

Nancy Frser, Qu'est-ce que la justice social Reconnaissance et redistribution, Estele Ferrareese, Paris,2005